

ظِلَالٌ عَلَى جَالِ السَّرابِ

مِنْ (لا أدري) يهبطُ حُلُمٌ
كـ... لا ... هو فوقَ الحُلُمِ
ودونَ المَسِّ

من (لا شيءٍ) غيبيٌّ
فوضى تنسلُّ إلى
مرآةِ الحدسِ

يتسربُ بعضُ منها للمجهولِ

والبعضُ يثيرُ جداَ لا بين
المعقولِ
وغير المعقولِ

والبعضُ رذاذُ قَطَرٍ هُ اللّوعيُّ
بما عونِ الوعيِ
المذهولِ

وخيالي
يصعدُ ... يصعدُ ... يصعدُ ...
حتى سقْفٍ يشهقُ فيه
الحسُّ

أَعْبِرُ سُحْبَ دُخانٍ يلهثُ فيها التّأويلِ

تسقطُ من عينيّ أسماطُ الواقعِ

يعرى التأويل

ها إني أقتحمُ الوادي الأعظمَ
أقبس نارا من نور

أسمع همسا يحتاج الصمت
تلطى كالجمر بأنفاس التنور

أرجع أنظم لؤلؤ حلم منثور

الليل يزور في الآفاق الظلمة
ينفث ريشا من صوصاء اليأس°

يعصر في وحل الظل
سرابا من أوهام
تقطر من مدغيه

ينفض رذنيه

يغلق عينيه

يصمت حتى نامت أصداء الظلمة
في أذنيه

لكني
لم أخلع° أثوابَ القلقِ السود

لم أملأ° قريرَ بي الظمأى

لم أطفئ° في عيني هذا الليل

لم أوقظ فجرًا
يقتحمُ الوكناتِ الكسلى
تسألني عن همسٍ
لا يشبهه ... همسٌ

من وجعٍ تطفِرُ فيه الأشباحُ أعود

أهرولُ كالنفَسِ المشبوبِ
بنارِ الخوفِ

أعتقُ صمتي في بوتقةِ الأملِ
المختنقِ
المكدودِ الجذوةِ
تحتَ رمادِ الوقتِ

في آخرِ منعطفِ الحُلُمِ
سمعتُ أنينَ الليلِ
المنقادِ بأصفادِ
اليأسِ

ألقى في الأفقِ عباءتَه
وعلى عكازتِه العرجاءِ توكأَ
ينظرُ من ثقبِ الأسحارِ
رمى عينيه بقارعةِ التيهِ
وشدَّ العِمَّةَ

ها إني أبصرُ في أقصى العتَمَةِ

شيئًا يسقط من جفنِ الطُلُمَةِ

ويكادُ سرابٌ يُغرقني

يَـجرُفني للقاعِ المكتنّـ

بأوْحالِ الوهمِـ

الشئـ

الخوفِـ

الصمتِـ

البؤسُ

في صفته لوّحَ لي قنديلٌ أَعشى

بالكادِ رأتهُ عينايَـ

تقاطرَ منهُ الضوءُ ... نشيجًا

وهناك أرى نورسةً أنثى

تلتفّـ بصمتٍ مهموم

وضبا بـ

يتنفسُ فيه الشاطئُ أرواحَ الموتى

ووجومًا

يُلقي فوقَ البحرِ رذاذًا

أثقلَ من وجعٍ منسيٍّ

في كوخٍ فقيرٍ محروم

وظلالٍ شخوصٍ

قد تركوا تعبدًا يرقبُ عودتَهم ... لكنْ

رحلوا

..... رحلوا

وصدى تعبٍ مبحوحٍ

يخفتُ

.. یخفتُ

.... یخفتُ

حتى غارِ بوادٍ تسكنُهُ أشباحُ خُرُسٍ